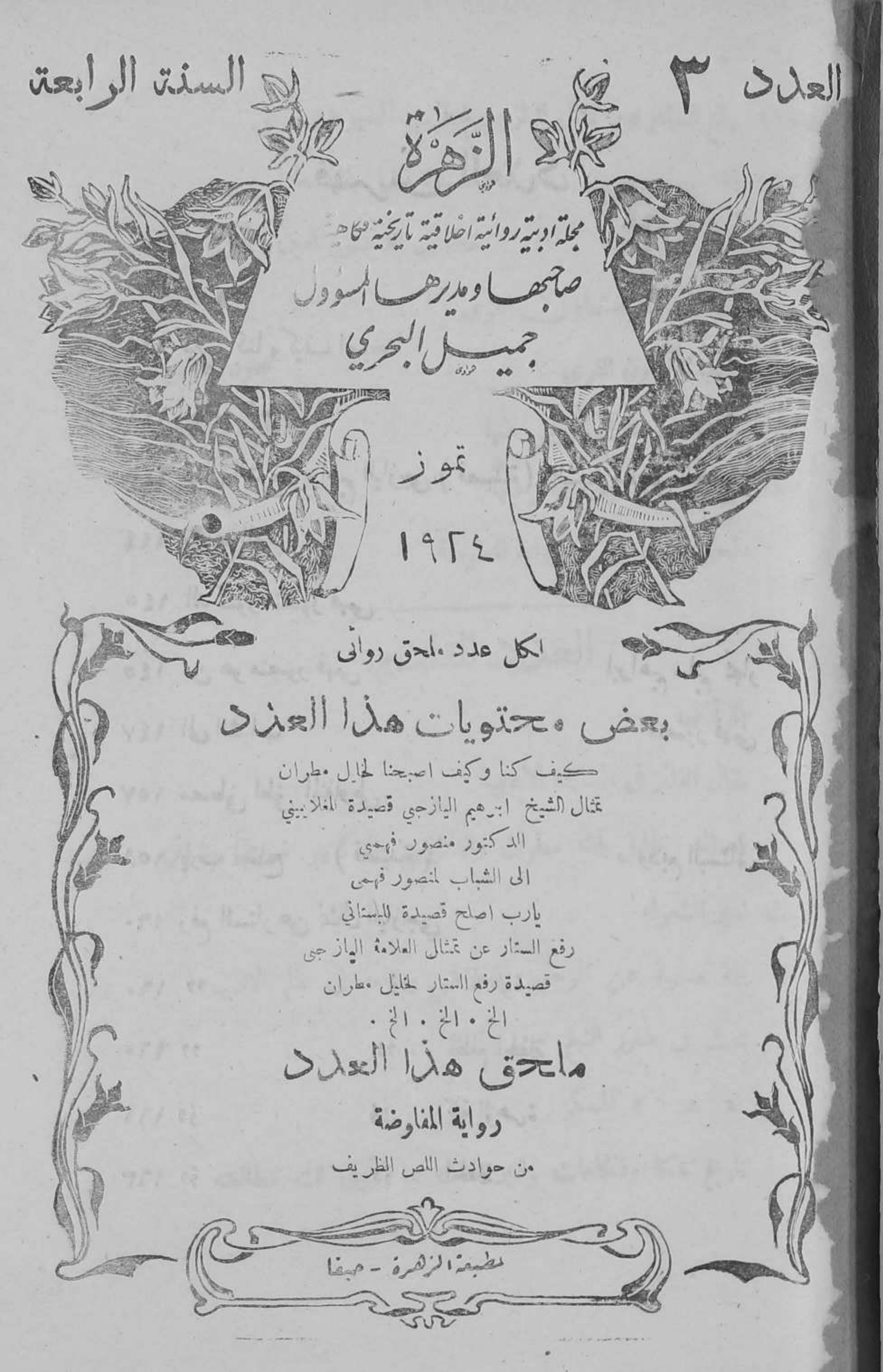


العدد ٣ السنة الرابعة

الزهرة

مجلة ادبية روائية اخلاقية تاريخية فكاهية

صاحبها ومديرها المسؤول

جميل البحري

تموز

١٩٢٤

لكل عدد ملحق روائي

بعض محتويات هذا العدد

ملحق هذا العدد

رواية المفاوضة

من حوادث اللص الظريف

مطبعة الزهرة - حيفا

فهرس العدد

صفحة

العدد القادم

اقرأ فيه

مقال الفائز فى المسابقه الادبية

قصائد لخليل بك مطران والغلاييني والدكتور خوري وشوقي بك امير الشعراء

كلمة مسهبة عن المرحوم المنفلوطي ومقامه فى عالم الادب

بحث في ضرر التبغ

« « « المسكر

تاريخ عكا وفكاهات وغير ذلك مما تروق لك مطالعته

شكر الزهرة

مشروع الزهرة هو المشروع الادبي الوحيد من نوعه تقريبا في فلسطين ويجدر بالجميع مناصرته والاشتراك معه في الجهاد القائم به في حقل الادب وانا لا نجد عذرا للوطنيين الغيورين .الادباء اذا تقاعسوا عن مناصرته او قعدوا عن تسهيل مهمته عليه خصوصا اذا رأوه جاداً في سيره الى الامام غير مقصر في اتمام ما ندب نفسه اليه . ومن ينكر تحسن الزهرة المطرد؟ ومن ينكر عليها اجتهادها في اعلاء شأن الادب في ديارنا وايصاله الى مستوى البلاد الراقية .

وقد ادرك بعض الغيورين هذا الامر وقدروه قدره ورأوا ضرورة تنشيط الزهرة لتثابر على جهادها فوجدوا اهم الوسائط لذلك تسديد اشتراكاتها بدون تأخر وزيادة عدد المشتركين فيها ففعلوا واشركوا جديدا عددا ليس بقليل من فضلاء القوم الغيورين

فلذا امام هذه الهمة الشماء نرى من واجبنا تسجيل غيرة المنشطين بالشكر والفخر والثناء على همتهم اطيب الثناء آملين ان يحذو غيرهم حذوهم وسائلين الله ان يبقيهم سنداً للمشاريع الادبية .



العدد ٣ تموز سنة ١٩٢٤ السنة الرابعة

كيف كنا وكيف اصبحنا

خطاب خليل بك مطران

« فى الحفلة التكريمية التى اقامها له نادي الشبيبة الكاثوليكية فى الكلية اليسوعية فى بيروت ، وقد طلب اليه الخطباء بعد ان اسمعوه من نفيس اقوالهم ما يجدر بشاعرهم النابغة ان يقول كلمة يصف فيها حالة البلاد والفرق بينها اليوم وبين ما كانت عليه قبل نزوحه عنها لخمس وعشرين سنة خلت فوقف الخليل ملبياً طلبهم وقال »

ايها السادة

اقف موقفي هذا وبي تأثر شديد . منذ وطئت ارض بلادي العزيزة الى الساعة لم تفارقني الرعايات التي تفوق قدري

بمراحل ولكنها تملأ العين والقلب بكونها مظاهر للقدر السامي الذي وصلت اليه الامة في تنشيط كل من اعتقدت فيه خيراً من ابنائها . وان هذه الحفاوة التي تلقيتموني بها في هذا المعهد العلمي العظيم ذي الفضل الشامل القديم لتكاد تحبس لساني عن الكلام ولا تأذن الا للدموع بالانسجام

تفضل عليّ الخطباء والشعراء الذين اوحت اليهم معارفهم وعوارفهم من مدحي ما اوحت بآيات بيان وقلدوني قلائد عقيان . فشكراً بل الف شكر لهم

وقد رغب اليّ بعضهم في وصف الموقع الذي وقعه مني ما شهدته في بلادي منذ عودتي اليها باعتبار ان بين ما كان منذ خمس وعشرين سنة وهي مدة هجرتي الاخيرة غير منقطعة وبين ما يرى اليوم فرقاً يتبينه مثلي ويحسّ به اكثر مما يتبينه ويحس به من لم يغب هذه الغيبة الطويلة . فالسمع والطاعة

غير انني قبل ان استهل الكلام في الموضوع اشكر للمتفضلين الاجلاء رئيس هذا النادي واعضائه الكرام إشهادي هذه الحفلة الشائقة واثني اطيب الثناء على الخطباء المفوهين والادباء الناثرين والناظمين من اجل ما اوحاه اليهم قصد التنشيط في سبيل خدمة العلم والادب من اطرائي اقر واعترف انني لا

استحق منه لفظة واحدة

ثم ابادر فاقول : ان هذه الكلمات لن تكون محاضرة · وهل ابقت لي مكارم المواطنين الاحباء وقتاً مهما قلَّ لأُهيىء موضوعاً يجدر بان يكون محاضرة ؟ انني منذ اربعين يوماً في ضيافة امتي الكريمة ومنذ اربعين يوماً لم اخلُ بنفسي اربعين دقيقة · اللهمَّ الا ان يكون وقتُ النوم · وازيدكم بياناً لا ازيدكم حمداً ان تلك العنايات المتزاحمة بالمناكب قد اقتصّت من هنيهات راحتي وانتقصت حتى من سويعات نومي · وما اخال شيئاً ادل عليَ قيام عذري من وجودي اليوم في بيروت الزاهرة تلبية لاشارة من لاتسعني مخالفته من الاصدقاء احضر هذا المحضر الانيق الحفيل باهل العلم والادب والمعارف المتنوعة من نخب رجالنا الذين تعتز البلاد بهم وتنوء ابعد آمالها بنبلهم وفضلهم ، عنيت خريجي المدارس العليا · اجل عدت خصيصاً من بعلبك ولما اقم باقل ما يجب من تقديم اوليات شكري لاهلها الاعزاء · واحسب ايها السادة والاخوان على ما اظنه مرقوماً في صحيفة الاجتماعات التي اضطرني الى قبولها لطف الداعين الاماثل وظرفهم والحاحهم احياناً انني الى منتصف الشهر القادم عليكم بخير ان شاء الله لا اكون قد انجزت كل ما

تتقاضاني تلك العوارف المتوالية والفواضل المتتالية ...

اذا فرغت من هذه المقدمة التي لم يكن لي بدّ من استهلال القول بها رجوت لدى حلمكم ورحابة صدوركم ان ترعوني سمعكم دقائق معدودة لاذكر لكم بلا نظام ولا إعداد ما اخطره وحي ساعة علَى بالي من المقابلة الوجيزة المرسلة كلمحات البرق بحسب ما تراءت لي منذ ايابي بين معنويات الامة لخمس وعشرين سنة مضت وبين ما تبينته علَى قدر بحكم النظرة الاولى في هذه الايام القليلة من معنويات الامة الان ، غير مدخل في مقابلتي سوى القسم الذي الممت به الى الساعة من هذه الديار العزيزة وهو القسم الذي اصبح لبنان الكبير ...

فارقت الوطن لآخر مرة وانا مفعم الجوانح حزناً . السماء مملوءة محاسن في العيون ومناظر البلاد بين الجبال والوهاد آيات الله في ارضه ، كما وصفها لكم الان ببراعة رائعة صديقي ميشيل شيحا . ولكن فوق النفوس كانت سماء من حديد قاتم لا يلمح فيها من نجم ثاقب ولا امل باسم . الوالي والمتصرف آنئذٍ يعيثان ما استطاعا في البلاد فساداً ، واظن الكهول منكم لا يزالون ذاكرين سيئات ذلك العهد البشع واظن الشبان قد سمعوا بطائفة غير قليلة من كوارثه

الامة يومئذٍ ! ... مجموع طوائف متنافرة متدابرة مأخوذة جميعاً بالنعرات الدينية والمذهبية . تثير فيها عوامل السلطة الخفية تلك الاحقاد بين حين وحين فلا يتساقى الدّ الاعداء في ميدان الثارات الثقال دماء الهلكى منهم في كل جانب بمثل الاشتفاف الذي تشتفه كل فئة من تلك الفئات وقد ملكت ان توقع في اختها بالسر او الجهر ايقاعاً مجتاحاً او بمثل الشماتة التي تشمتها حين تعلم بنكبة نزلت في اكناف تلك الاخت فمزقت اشباحاً او آبت ارواحاً . كل اخ في الوطن حرب لاخيه بسبب العقيدة وهو له شر رقيب وعليه اضرّ حسيب

الاندية ! ... ما من ناد واحد، ولا يلتقي جمع من الناس ان تجاوزوا عبادة الا في معبدهم وان تخالفوا الا في محاشد الزينة لذي دولة قادم. او معارض الاسترقاق لذي صولة غاشم وبعد ذلك لا اجتماع او تلمع السكاكين والمُدى ويدوي الرصاص الى اقصى مدى

الحركة الاجتماعية ! ... سكوتُ موت فيما عدا الزحف الممنوح للحشرات في مكامن الارض. افي الدنيا غير سيد يفعل ما يشاء ومسودٍ دائم الرضى ؟ اي مكان من المعمور سوى غانم لا يشكر وغارم لا يشكو ؟ ابين اهل البلد الواحد في افق من

الآفاق خصومات في تحسين قانون او اصلاح تربية او تغيير عادات واخلاق اوسير الى الامام بغير ما اعتاده الآباء والاجداد الى اول الخلق! ... كلا ثم كلا ! ... تلك ضروب من الجنون واحوال لا تمر ههنا بالظنون

التجارة ! ... ربما كانت رائجة في بيروت بعض الشيء اذ كانت بيروت الميناء التجاري الأكبر بل الاوحد لا لسورية كلها بانفراد بل لولايات اخر قريبة منها او بعيدة عنها . ولكن في بيروت ماذا كان اليسار جالباً على محرزيه من الاخطار . وماذا كان جارياً لهم كل يوم من الغرامات والتكاليف . وكم كانوا يبيتون وهم بسبب الحوادث الواقعة او المتوقعة في ريب دائم وسهد ووجل ... لو سئل ارباب الثروات الطائلة ما اعزما تشتهون لاجابوا : شيء من الامن يعيد الينا كرامة الرجال . وليست المكاسب الا زائدتنا شعوراً بعظيم ما نحن فاقدون لدى فقدنا تلك الكرامة ولو انهالت علينا سحب السماء بالمال

هذا في بيروت واما في لبنان والبقاع وما يلي فهنالك الفقر الاسود والشقاء المسوّد . انحن وتحت اخامصنا اعلى وامنع هامات الجبال نزلنا لغير ما اسباب قهارة عما كنا به جدراء من المنزلة العليا بين الرجال . ان الفقر ذلك الكلب العقور كان

وراء الاسد منا والاسد مقيد فما يزال به حتى يجثم دامياً باكياً راضياً بازرى ما قسمت قسوة الطبيعة للاسد . اما من استطاع سبيلاً فقد كان يفرّ عاجلاً من البلد ويمر طالباً سعة الفضاء لا يلوي باحد .

الادارة والقضاء ! . . . وصلت الحال من جراء سوء الادارة والقضاء في ذلك الوقت الى الحدّ الذي تمثله لكم القصيصة التالية اصدق تمثيل :

لقيت في تلك الحاضرة ، التي كانت الزلفى ذات الفم الدامي المطلي بالذهب تسميها بدار السعادة ، لقيت احد عظماء الدولة العثمانية . فانساق الحديث في مساق اجازه شيء من رفع الكلفة وكبير الثقة وامن الرقيب . وتذاكرنا المملكة وما يقتضينا البرّ بها من اصلاح علاتها . حتى افضى بي وقتي في الكلام الى تلخيص اسمى اماني امتي في ذلك الوقت . فهل تظنون انها كانت طلب دستور او تغيير نظام مرعي او تحول حالة بما يجعلنا في مستوى الامم الحية الاخرى ! . . . لا ولكن اسمى امانينا كانت تلخص في ردّي الاتي : قلت ياسيدي ليس الذين تسمونهم بالعرب في بلادنا وتنعتونهم اقبح النعوت بالمبغضين لكم كما توهمون ولا بالعاملين على خراب الدولة وثل عرشها كما

تزعمون . بل هم وانا منهم يحبون الدولة ويتمنون لها البقاء على ان يتحقق لهم امل واحد هو اقصى آمالهم ولا يذهبون الى ابعد منه قيد شعرة فيما يبتغون . ان تلك الامنية هي ان نحصل من نعمة الوجود علَى امرين : احدهما الامن علَى الروح ان سهر احدنا عند جاره . والثاني هو الحكم بالسند غير المطعون فيه بالتزوير فافحمت الرجل . واظننته خجلاً لو ابقى الطمع في نفس ذي منصب منهم موضعاً لخجل . . .

ماذا كان يتأتى من مجموع تلك الاحوال ؟

كان ويا للاسف يتأتى : تجسس الناس بعضهم علَى بعض وما اخالكم في حاجة الى ان اشرح لكم المخازي التي عانتها الامة من التجسس وهو ذلك العمل الخبيث الذي اشكو الى الله بقاء اثر منه . نعم انه اثر قليل بالمقابلة الى ما كان . ولكن ما رأيكم في ان هذا القليل قد اضل الرأي الصائب وافسد الصلة بين الشعب وبين كل من تولى شؤونه بعد الحرب حتى نجمت عن ذلك مصائب للبلاد هي الان تئن من آلامها

من تلك الاحوال تأتى ويا للاسف صغار النفس : فكان من الناس مثلاً من اذا استرضى مأموراً لمأرب لا لحفاوة جاوز في التماس ذلك الرضى ما تسمح به ادنى بقية من الحمية في

انسان جدير باسم الانسان · وفي هذا الموضع ارجوان تجاوزوا لي عن مزيد من الوصف الذي تندى له الجباه

من تلك الاحوال تأتى ويا للأسف : ذلك الانصراف الجنوني الى الشهوات حتى ان احاديث العلية كاحاديث الاوساط كاحاديث العامة من القوم لم تكن لها مواضيع سوى الشراب والطعام والغادة والغلام · على كل هم آخر في الدنيا السلام

من تلك الاحوال تأتى ويا للأسف: ذلك الحس العام الشامل للامة جمعاء، الحس بان مهمتها في الوجود هي العبودية وبان فضيلتها هي الافتنان في اساليب الصبر عليها وبان شرفها هو في ابتكار مهارة خاصة للتظاهر بالرضى عنها · اى معدن الين من الماء واصلب من الفولاذ الف الف مرة كان معدنُنا في ذلك الوقت الشديد الذي جعل تحملنا تحمل الملائكة وخيبتنا خيبة الشياطين · قوتل النفاق وقوتل الاسراف في حب الحياة على كونه لايعصم من امر الله!

من تلك الاحوال تأتى ويا للأسف : ان قدوة الحاكم تفعل فعلها السام في كل طبقات المحكومين فتجعل كل طبقة متسلطة على التي دونها عاتية جافية شريرة حتى بلغ الجبروت باغنياء ذلك الزمن المنكود الى اعتقادهم ان لهم كل الحقوق وما عليهم من واجب

ويحزنني ان اقول ههنا ان اثراً من تلك العقيدة الفاسدة ما زال في نفوس بعض الموسرين الى الان . فانا اسأل الغفور الحكيم الذي يبصّر عباده آناً بالعظات وآناً بالقارعات ان لا يظل اولئك المتجبرون على هذا الخطل الى اليوم الذي تقومهم فيه الجماهير المستاءة تقويماً أليماً

من تلك الاحوال تـأتى ويا للاسف في جانب العلم والتعليم : ان الآباء يوجهون ابناءهم الى المدارس ولكن ليعرفوا بلا زيادة ولا نقصان القدر الضروري لكسب ادنى الرزق من ادنى المزاولات في الخدمة او الاخذ والعطاء . ومتى تيسرت الاسباب ليطلب شاب الطب او علماً آخر عالياً بوصف كونه معاشاً لم يكن همّ احد ان يحوز العلمَ والتعلم هذا القدر لانه ادخل على الاذهان من طريق الرهبة ان المعارف جلابة للمفاسد تجرّ من المصائب اضعاف ما تجر من الفوائد . . .

وراء تلك الاحوال المتقدم وصفها ونتائجها التي عددت منها ولم اعدّدها هل كان مستغرباً ان لا تكون للامة اخلاق؟ اجل ولكن في الخفاء سبباً من اكبر المهيئات لتغير ما بالانفس كان يبرم ويقوى، برغم الحذر الرقيب والريب المشرف من كل جانب على التثقيف، في تلك المدارس الاجنبية الحرة

المحمية بالامتيازات الاجنبية وفي تلك المدارس الاهلية التي جارتها بما في وسعها مستمدة من حق المساواة بعض الترخص لها في التهذيب على نحوٍ اقوم واصلح مما كان قبلاً . الا تجدون من العدل والواجب ايهـا السادة ونحن في مقام الاشارة الى فضل اولئك الاجانب الذين منوا علينا بتمهيد السبيل ليصير تلامذتهم هؤلاء الوطنيين المخلصين المتفانين في حب بلادهم ان نذكر باطراء اولئك الصفوة الكرام من العلماء الاعلام الاباء اليسوعيين الذين تجمعنا الان دارهم العامرة وان نذكر بثناء خرّيجي معاهدهم الواسعة من طلبة العلوم العالية وسواهم

هيأت تلك المدارس المختلفة للبلاد نشئاً كريمـاً ، نشئاً اختلفت نزعاته لاختلاف المصادر في تعليمه ولكنه ظلّ متحداً قلباً في الاخلاص للوطن المفدى والتفاني في اعلاء علمه المقدس كيف لا ومنه هذه النخبة التي جمعها حولي حسن حظي والتي اعدتها للمستقبل عناية خاصة من الله بذلك المستقبل ، النخبة التي عليها عبء الاصلاح من وجوهه المتعددة لتتم به سلامة البلاد وأمنها ولتتوافر اسباب الفلاح لها حتى يجيء الجيل الذي يلي خارجاً من مدارسنا وقد اتحد برنامج تعليمها اتحاداً تاماً فيتولى عهدة العمل العام ويضطلع بالامر على النحو الاخلق بايصال

الامة الى النجعة السامية المرودة والسعادة الاستقلالية المنشودة ..

هذا وصف في نهاية الايجاز لما كان في ذلك الوقت المظلم الوقت الذي هاجرت فيه هجرتي الاخيرة . نعم انه حدث فيما تلا من الزمن انقلاب جسيم نتج عنه شبه تغير عظيم فشمل السرور بالدستور العثماني كل طبقات الامة علَى اختلاف الملل والنحل ووجد تحسن بيّن في الادارة والقضاء لااقول انه قضى علَى روح الشحناء القديمة بل غطاها في عمق تحت عبابه المرتفع وحل ذلك الوئام الجميل بين العنصرين القويين في البلاد المسلمين والنصارى محل الشقاق والتنابذ والتفرق الذي تذهب به ريح الاقوام . غير ان هذا العهد الذهبي لم يطل واحربا ! وما لبثت العلل القديمة ان ظهرت علَى وجه اليمّ واصطدم بها ما اصطدم وارتطم بها ما ارتطم من امل بتجدد واخذ بوطنية صادقة غالبة علَى النزعات الدينية .والاهواء المصلحية الفردية . ومشت السياسة في سورية ولبنان مشيتها الداخلية الفاضحة حتى انتهت بنصب المشانق تفيض منها ارواح الابرياء صاعدة بشكايات قرون طوال الى خالقها العادل الحكيم وجرت دماء زكية تبل الثرى وترسم على صفحة الغبراء ظلامتنا الحمراء ...

اما الان وقد رجعت وطوفت ما طوفت في بيروت ومدن

اخرى من لبنان فماذا بدا لي بعد ما كنت قد عاينت و بعد ما كنت قد سمعت .

شهدت ويا حسن ما شهدت : ان تلك المسببات القديمة الفظيعة لفساد الاخلاق قد تلاشت وان من نتائجها ما زال ومنها ما هو علَى وشك الزوال بحمد الله

وجدت قومي في عصر جديد واي عصر :

العلم بكل انواعه وباقصى ما يستطاع مرغوب فيه ومسعي اليه

الكرامة الذاتية موفورة

الجرأة عاودت من لم يكن يرى فيها خيراً

المناقشة في العقيدة وفي السياسة وفي كل رأيٍ تصدر عن نطق كل متكلم ولو لم تصدر عن منطقه

الامن موطد .

الادارة تخلص الى الانتظام والاستقامة من مخلَّفات وعرة جداً في الطريق ولكنها تتقدم بلا ريب

القضاء بادىء بدءٍ جميلاً كما يكون في ارقى اقطار المدنية وفيه ادلة التحسن المطرد

الصحافة حرَّة منفسح في وجهها مجال الرقي الى نهاية ما تشاؤه النزاهة وشرف القصد والحرص علَى منزلة الحرفة ونفعها للناس

القوميّة تعلو وتضيء وتتماسك في اوج سنيّ فوق غبار المنازعات وضباب الشحناء

على انها قد وجدت اليوم آلام جديدة ناشئة عن اماني سامية جديدة

ولكن هل ما ذكرته من الشائنات القديمة التي كانت تريب في جدارتنا بالبقاء وتكاد تبطل حقنا في سيادة انفسنا بين امم الاحياء باقٍ منه الان ما يستمرّ معه ذلك الريب؟

اعتقد ان الجواب بالاجماع: لا!

فبهذا اهنيء امتي تهنئةً صادرة عن صميم الفؤاد راجياً لها في كل احوالها الاتية تكامل السعد وتوافر الاسعاد

خليل بك مطران

في اهداء باقة زهر الى سيدة افرنجية

هذه تحفة الرياض الى مَن فاح في الشرق طيبها وتأرّج

هي بين الحسان زهرة انس حسنها بالحياء منها مسيّج

وعجيب جمع المهيمن فيها عزة الورد واتضاع البنفسج

وله ايضاً في تفاحة ونعيم

وتفاحة اعطيتنيها تكرُّماً فاوليتني فضلاً بذاك عظيماً

بها افقدت حواءُ آدمَ جنةً واكسبتني تفاحةً ونعيماً

تمثال الشيخ ابراهيم اليازجي

«لمناسبة قرب رفع الستار عن تمثال العلامة اليازجي الذي صنعته الجالية العربية السورية في اميركا وارسلته الى بيروت ليقام في احد شوارعها العامة ننشر فيما يلي القصيدة العصماء التي كان قد انشدها حضرة الاستاذ الكبير الشيخ مصطفى الغلاييني في بيروت يوم الاتيان برفاته من مصر قبل الحرب الكبرى»

مَنْ يقرأ الضادَ من ابناء عدنانِ ... في كل ارضٍ، ومن أبناء قحطانِ
يبكي على لغةِ القرآنِ مذ فَقَدتْ ... ركناً هوى كان معدوداً أركان
سل «الضياء» عن الباني منارته ... فيمَ الهدْيَ يسعى كلُّ حيران
به «البيانُ» تجلى لابساً حُللاً ... من البلاغة قد زينتْ بعقيان
أحيا شباب لسان العربِ صارمهُ ... مُذ سلَّهُ فوق رأس الجاحدِ الجاني
قد كان «نجعة فضل» «عرفهُ» عبق ... أشهى الى النفس من ازهارِ نيسان
يضوعُ حتى لقد ضاعت بجانبه ... روائح الطيبِ من رندٍ وريحان
شتانَ مابين عرف الزَّهر فُهو هبا ... وبين عرفٍ بماء العلم ريّان
عرْفُ الأزاهر يفنى بعد زهرته ... وعرفُ ذي الفضل باقٍ ليس بالفاني

***

من مثلُ شيخ المعالي اليازجي جلاً ... أحيا مفاخرَ أقْوتْ منذُ أزمان
وردَّ للغـةِ الفصحى مطارفها ... مُزَينات بياقوتٍ ومرجان

فعادَ للعربِ مجدٌ دارسٌ لعبَتْ هُوج الرياحِ به من بعد عمران
واينعت روضة الاقلام، وازدهرتْ بكلّ فنٍ من الآداب فينانِ

***

جادتك ، ياقبرَ ابرهيمَ ، غادية ترُويـ ثراكَ بمنهلٍ وهتّان
فقد بنى ضيفُك الميمونُ بيت علًى للعرب طال فخاراً قصر غمدان
وشاد مجداً بما أبقاه من أثرٍ أبقى علَى الدهر من أرْزات لبنان
وتلك اثاره الغرّاء شاهدة لم يختلفْ في تسامي قدرها اثنان

الغلاييني

مدافع العيد

الاستاذ الغلاييني بيروتي المولد والموطن اضطرته الاحوال السياسية الى النزوح عن مسقط راسه ، وهو بين ظهرانينا اعز ضيف ولكن حيفا وكرملها ما كانا لينسياه آله واصدقاءه وبيته فان الشوق ليهيجه دوماً اليهم وقد سمع اخيراً المدافع تؤذن بحلول عيد الاضحى الميمون فزاده الشوق حنيناً ونظم قصيدة جمعت بين تأثر المشتاق ورقة الشعور وحسن السبك وصدق الوطنية جعل عنوانها «ذكرى العيد في نفس الشريد» ننشرها في عدد قادم وقد قال في مطلعها

سألت لمن هذي المدافع تطلق ؟ فقالوا بشيرٌ قام بالعيد ينطق

وختمها هكذا

وما العيد الا ان يعود لنا العلى وعيش سعيد بالاماني مورق

الدكتور منصور فهمي

الفيلسوف واستاذ الفلسفة في الجامعة المصرية وصاحب «الخطرات» الشيقة في جرائد مصر ولا سيما «الاهرام» منها ولمناسبة زيارته الاخيرة لفلسطين ننشر فيما يلي الكلمة التي قدمها السيد ابراهيم النجار الى قراء جريدته «لسان العرب» القراء تتبعها بالمحاضرة النفيسة التي القاها الدكتور الفيلسوف في حفلة حافلة اقامتها مدرسة روضة المعارف الزاهرة في بهوها ودعت اليها كبار رجال الادب ووجهاء القدس وفضلاءها

من هو منصور فهمي

فيلسوف بثلاثة اقانيم مفكر ومصلح وكاتب فهو احد اطباء الشرق العاملين الذين يعملون لخدمته بجد ونشاط ادرك ان الشرق في حاجة الى الاصلاح واعتقد بشدة هذه الحاجة فعقد العزم على السعي واقدم على العمل بقوتيه . بلسانه ويراعه . فملأ المنبر برأيه وعلمه يطلقه حراً جريئاً فيدوي صوته في اربعة جوانب القاعة فتنتعش به العقول معاً . ويملأ الصحف بنفثات يراعه وفي كثير منها المدهش المعجب لغة وفكراً ، وفي كلها دليل الفكر الجوال المتحرك الذي يدل على قوة وذكاء ونبوغ . فهو في الجامعة والجريدة عامل من عوامل النهضة في هذا الشرق

يعيد الى الذاكرة عصر التجدد الفكري في فرنسا قبل ثورتها الكبرى . وكما كانت تلك الثورة فيها وليدة ذلك التجدد فسيكون الانقلاب الفكري في الشرق وليد هذا العصر الذي نعيش فيه ونشاهد آثاره وقد لا يقدره كثيرون منا قدره .

جاء الاستاذ في زمن قاسم امين امام النهضة النسائية في مصر او بعده بقليل فاعتنق مذهبه وايقن ان لا نهضة للرجل اذا كانت لا تنهض المرأة وهي نصفه الاسمى فمديده الى الحضيض الذي كانت فيه يد الشباب لانتشالها وصرخ في اذنيها صرخة تركت دويا في مصر اقصت الاستاذ عن منبر الجامعة وعن التعليم اعواماً ما كانت لتضعف نشاطه وتخمد شعلة ايمانه برأيه فالاستاذ منصور فهمي ركن قوي في الشرق من اركان نهضته النسائية .

قليل من الرجال يدل حديثهم اللطيف وظاهرهم الساكن الهادىء المتواضع على حقيقة ما في صدورهم ونفوسهم والاستاذ احد هؤلاء القليلين . فانك لتجد في انخفاض صوته ، وتؤدة حديثه ، وتواضع نفسه صورة المفكر القدير الذي لا نقطع الكلمة المسافة بين دماغه وشفتيه بسرعة الاكسبرس . فحديثه وحركاته حديث فيلسوف وحركات مفكر .

القدس ابراهيم سليم نجار

الى الشباب

« المحاضرة التي القاها الاستاذ الفيلسوف الدكتور منصور »

« فهمي في بهو مدرسة روضة المعارف في القدس »

ايها السادة : تحت هذه السماء التي تبعث النور الى الارض وهاجاً وعلى هذه الارض التي اقام عليها الاولون من زمن بعيد لله بيوتاً، اقف شاكراً الله اذ جعل لي منكم اصدقاء اوفياء دفعني الحرص على ودهم والرغبة في مبادلتهم الحديث والفكر الى زيارة هذه الربوع

ثم اشكركم ايها الاصدقاء الاجلاء لانكم تفضلتم فهيأتم لي فرصة اتحدث فيها الى شبابكم الناهض . وطالما احببت التحدث الى الشباب لان صناعة التعليم التي اتعاطاها وافتخر بها تحبب اليّ ان اقضي مع الناشئين اكثر ساعات حياتي . ولان واجب الذين سبقوا غيرهم في معترك الحياة ان يزودوا بالنصيحة هؤلاء الذين يتقدمون للدخول فيها، ولانني اخجل ان اقوم خطيباً واعظاً في غير الشباب لانه انما يتحدث الانسان بما يعلم لمن لايعلم، وانكم ايها السادة الذين تماثلونني في العمر او تزيدون عني فيه تعلمون ما اعلم بل اكثر مما اعلم . واما انتم ايها الشباب فان اجرأ على التحدث اليكم فلانني تقدمتكم في العمر وقد اكون

تقدمتكم في الاختبار، وخير ما يتحدث به انسان هو مايستمد من الخبرة وحوادث الحياة.

اذن حديثي اليوم هو مع الشباب وللشباب . وربما تساءلتم ايها السادة بأي شيء يحدث هذا الضيف ابناءنا ؟ وماذا ترى يريد ان يسوقه لتلك الغصون الرطبة ؟ ..

ولقد سألت نفسي انا ايضاً بأي شيء أتحدث للناشئين ؟

ان الشباب قد تنتظره آمال الحياة اللذيذة، وقد تنتظره آلامها المبرحة، وقد تنتظره عظاتها وعبرها، وقد تنتظره اباطيلها وترهاتها، وان الحياة بما فيها من آمال وآلام وعظات وترهات لهي صحيفة متعددة السطور، جزيلة المعاني، فأي سطر من تلك السطور اقرأ لكم ؟ .. وأي معنى من تلك المعاني اتناول بالشرح والتفسير ؟

أأحدثكم بأحلام الحياة الذهبية الجميلة وانتم في مقتبل العمر، أأحدثكم بأثقالها وواجباتها الاجتماعية التي ستلقونها على مرحلة منها ؟ أأحدثكم بفلسفتها التي سوف تعلمونها وانتم في الدور الاخير فتودعون هذه الدنيا بنظرة الساخر الذي تكشفت له حقيقتها فاذا هي باطل في باطل وخيال في خيال ؟

لاأحدثكم عن هذا كله فقد يطول الحديث والحديث ذو

شعبون، وانما اسوق اليكم كلمات قليلة موجزة عن هذا القلق الذي كثيراً ما يعتري الشباب وهم على عتبة الحياة، وعن واجب الشباب ليكون عظيماً في دائرة البشرية الواسعة، وليكون عظيماً في دائرة امته الناهضة، وليكون عظيماً في دائرة قوميته الضيقة . . .

انكم ايها الشباب قد نشأتم في بلاد تتاخم من بعض جهاتها الصحارى حيث البداوة والسذاجة، وانكم من تلك الربوع التي ما زالت الشموس المضيئة والكواكب اللامعة تمد ابصار اهلها بضوئها الخلاب، وانكم من تلك الربوع التي كانت ادنى لسماع اصوات السموات والآلهة .

ومع اني اراكم قريبين من مواطن البداوة فانكم غمرتم بمظاهر حضارة تقوم على افانين الصناعة والعلم . ومع ان اصوات السموات هي اقرب الى آذانكم، مع ذلك كله يخيل اليّ ان الفكر العالية ليس لها عندكم اليوم شهداء ومبشرون، ومع ان كواكب السماء واضواء الشموس تغرق دياركم في لجج من نور، فما زالت ظلمة والسفاه، تغشى تلك الديار، وما زلت المح فيها جهلاً غامراً

ويخيل اليّ ان موقفاً بين قديم وحديث، بين حياة فكرية

سامية وحياة مادية جافة، بين ظلمة ونور، بين يأس ورجاء، لهو موقف قلق واني مشفق عليكم من هذا القلق

لماذا يقلق الشبان

من اهم دواعي القلق ان لا تجد النفوس ما يشغلها فيلحقها من تلك البطالة مرض من اعراضه ذلك الاضطراب الذي كثيراً ما يتولى نفوس شبابنا . وكما ان العضلات والاعصاب تمرض وتنحل اذا طال بها السكون، كذلك النفوس تمرض وتنحل اذا لم تشغلها الاراء العالية والمطالب البعيدة

انكم قلقون لانكم لم تشغلوا نفوسكم بما ينبغي ان تشغل به نفوسكم . تلك اجسامكم اللينة تطلب الحركة والنشاط والقوة فهل اديتم لها قسطها من حركة ونشاط وقوة ! تلك عواطفكم الغضة تطلب حاجتها من شعر وجمال فهل اديتم لها حاجتها من الشعر والجمال ! تلك عقولكم المتطلعة الى المعرفة تطلب علماً صافياً خالصاً من اللبس والابهام فهل شغلتم عقولكم بعلم دقيق محقق خالص من اللبس والابهام !

انتم مثقلون بالدين لجسومكم وعواطفكم وعقولكم وهنا هنا مصدر من مصادر القلق وفوق ذلك قد وضعتكم الاقدار في حالة تتقاضاكم ان تتكيفوا وفقها بحكمة وعلى احسن منوال

كأني بالصحراء التي تتاخم بلادكم تهيئ لكم خيولها لتكونوا فرسانها، وتملأ نفوسكم بأساً وتعود جنوبكم خشونة وترفع انوفكم بالعزة، وتطوف بأذهانكم في عالم الخيال، وتفيض قلوبكم بالطهر والسذاجة، وكأني بالغرب من جهة اخرى يقطع اليكم البحر ليعرض عليكم بضاعته كأنه يريد ان يسربل جسومكم باللين والنعومة، ويشحن رؤوسكم بالعلم والشكوك ويولد في نفوسكم الاثرة ويجعل هدف ابصاركم اللذات

هذا الموقف الغريب الرهيب بين البداوة والحضارة من شأنه ان يجعلكم تترددون بين هذا وذاك

وبين ما تذكرونه من الماضي وما تقعون فيه من شؤونكم الحاضرة تتزعزع نفوسكم ويأخذها القلق . وكم من مرة تسائلون انفسكم كيف يكون المخرج ! . .

المخرج عندي ان تتوجهوا الى الاغراض العالية ففيها لكم شفاء وتلمسوا العظمة الصادقة بالقيام بالواجب دائماً . العظمة الصادقة هي في متناول كل الناس، فكل انسان من اي طبقة كان يستطيع ان يكون عظيماً . لا تقل لست من سلالة الانبياء، ولا من سلالة الامراء، ولا من سلالة العظماء لا كون عظيما وقل انك من سلالة البشر . لم تكن العظمة الا من نصيب البشر . .

لكي يكون الانسان عظيماً في نفسه ليكن عامـلاً موثراً في محيطه واذا قلت عاملاً فانما اعني ان يكون عاملاً للنفع لا للضرر، ان يكون عاملا للوجود لا للفناء، ان يكون عاملاً للقوه لا للضعف، ان يكون عاملاً للنور لا للظلمة ان يكون عاملاً للجمال والانسجام لا للقبح والتشويش، ان يكون عاملاً للخير لا للشر .. أتاجر صغير انت ؟ في قرية حقيرة لا تتصل الا بفئة قليلة من الناس فان احسنت القيام بواجب التجارة من الامانة والنزاهة والصدق والاخلاص فأنت عظيم ..

اصانع صغير انت ؟ فان تعهدت صناعتك بما يرقيها و يحسنها وان استثمرت عملك على ما يقتضيه واجب الاستثمار فأنت عظيم أأب انت فان عرفت كيف تتعهد ابناءك بالتربية الحسنة كيف تكون عطوفاً عليهم قواماً بالواجب فانت عظيم . امجهول انت لا يعرفك من الناس الا جيرانك الاقربون ؟ فان كنت حسن الصلة بهم لا ينالهم منك اذى فانت عظيم .. اذن هي سهلة المنال تلك العظمة المبنية علَى القيام بالواجب . انها في متناول كل انسان وليست مقصورة على طبقة من الناس دون اخرى

هذه هي العظمة الصادقة العامة وهي ترادف عندي الشرف والنزاهة في العمل، هذه هي العظمة التي لا عذر لاحد

ان يخلو منها

اما اذا كنت من اصحاب الارادات الكبيرة والهمم العالية فدفعك واجبك فلبته ارادتك وهمتك فاستطعت ان تحول الجبال سهولاً والصحراء جنات و بساتين وعملت لمصلحة الناس ما يعجز عنه سائر الناس فانت عظيم من درجة عالية ٠٠

اعذر الانسان اذا لم يكن عظيماً من درجة عالية ولكنني لا اعذره اذا كان غير عظيم مهما قلت وسائله وصغرت همته ٠وان العظيم من اي درجة يكون ليستحق الثناء والاعجاب

هذه هي العظمة العامة ينبغي ان يسمو اليها كل واحد باعتبار انه فرد في المجتمع البشري

لكن هناك صنفاً آخر من العظمة يجدر بكل انسان يريد ان ينتمي لقوم بعينهم ان ينال منه نصيباً ، تلك العظمة هي ما يصح ان نصطلح عَلَى تسميته بالعظمة القومية ٠ ان الامم التي ننتمي اليها لها حياة اخرى فوق حياة الافراد وللامم حاجات من الرقي غير حاجات الافراد ولها مطامع في الكبرياء والمجد فواجبنا اذا اردنا ان نكون عظماء في نظر اممنا ان نعمل في بناء مجدها ونؤدي اليها الواجبات التي يقتضيها بناء الامم ورقيها

ان الامم التي ننتمي اليها يتنازعها اليوم القديم والحديث

فتارة تسمع صوتاً شجياً ساحراً من تاريخها القديم المجيد فيفتنها ويسحرها فتغض الطرف عن كل ما يلوح لها من جديد وتارة اخرى يخطف ابصارها بريق الجديد فتصم آذانها عن سماع صوت القديم ، فواجبنا ان لا انصام عن نغمة طيبة تأتينا من تاريخنا القديم وان لا نفرط في شيء من تقاليدنا الجميلة ومفاخرنا المعروفة ، كما انه من الواجب علينا ان لانحجم عن الدخول في غمار الجديد الصالح ... لا تتعصبوا للقديم فينسيكم فضل الجديد ولا تتعصبوا للجديد فتأخذه بترابه وتبره وانتم تحسبون ترابه تبراً .. فاذا دعوناكم الى اقتباس بعض النظم الغربية التى يضطرنا اليها تنازع البقاء ولاتنافي جمال ماضينا فذلك لاننا نريد ان نسلحكم بسلاح تقفون به اقوياء بجانب القوي ..

مرحباً بالجديد اذا كان فيه لنا عزة ومنعة وقوة، وسحقاً لهذا الجديد اذا ضيع علينا ميراث الآباء من كرم وحياء ومروءة وصدق وايمان بالله .. انتم ايها الشبان الناهضون مكلفون ان تمدوا امتكم بما يصلح لبناء مجدها من قديم وجديد ، من مدنية الشرق ومدنية الغرب ، انتم مكلفون لانكم لم تنقطع صلتكم بالماضي ولانكم اقرب الى المستقبل ، انتم مكلفون لانكم مملوؤن نشاطاً وقوة وحماسة ، ومن يملك النشاط والقوة والحماسة فهو

المسؤول عن العمل وتحقيق الامل

الحماسة من خصائص الشباب والنشاط من مميزاته وان تلك الشعلة الربانية التي تتقد في الصدور لا ينبغي ان تطفأ لانها هي التي تدفع الشباب للمجد . هي التي تدفعهم للسير في سبيل الرقي . هي التي تغذي قوائم لينهضوا بالامم من الجمود الى الحركة . هي التي تقوي عزائمهم ليطرحوا عن مناكبهم نير القديم ويحملوا اثقال المستقبل

اذا احترمنا تلك النار المقدسة التي تتجلى في حماسة الشباب فلأثرها الصالح ، لكن اذا ساء اثرها فالتهمت الحياء الذي يجب ان يزدان به جبين الشباب فساقهم التطرف الى ازدراء الآباء وامتهان كرامتهم فبئست تلك الحماسة . اذا ابيح للابناء ان يتشددوا في الدعوة الى الجديد وان ينزعوا الى ما قد ينزع اليه آباؤهم فليس بمباح ان تنسيهم نزعاتهم هذه ما عليهم من واجبات الاكرام لابائهم ، بل قد يكون من مصلحة الامم الناهضة وهي تتحفز للوثوب ان يكون لها مـا يجذبها قليلاً الى الوراء ائلا تتطرف فتزل . . وعلى كل حال اذا اختلف الابناء وهم دعاة الجديد مع الاباء وهم سدنة القديم فنظرة الى الشعور البيضاء التى تشتعل في رؤوس الاباء الجديرة ان تذكرهم بما قاساه اولئك

الاباء في سبيل القيام عليهم والعناية بهم واعدادهم للحياة ٠٠ ان الازدراء بتلك الشعور البيضياء لجريمة لا تغتفر ٠٠ وهنا لا يسعني الا ان اقول آسفاً ان الحياء الشرقي الذي كان يحني رؤوس الشبان امام وقار الشيوخ قد اخذ ينضب قليلاً قليلاً فحذار حذار ان تضيعوا ماء الحياء ٠ فليس الحياء ضعفاً وليست القحة قوة

نصحتكم فيما تقدم ان تسموا الى عظمة القيام بالواجب التي ينبغي ان يسمو اليها كل انسان ٠ ونبهتكم الى واجبكم وانتم ابناء نهضة شرقية يلتقي فيها القديم والحديث والان احدثكم كابناء قسم من تلك المجموعة العربية التي تجمعها اواصر اللغة والادب والتاريخ ٠ احدثكم في الختام كأبناء فلسطين بكلمة موجزة

انكم ترعرعتم بين تلك النجاد التي تختلط بذكريات الانبياء والقديسين ، وطالما سمعت اذانكم وانتم في المهد اصوات الدعوة الى الله من نواح مختلفة ٠ وقديماً وانتم في اصلاب آبائكم واسلافكم كنتم كأنكم تستقبلون الواناً من البشر يحجون اليكم ويذرفون دموع التوبة فتشرب ارضكم تلك الدموع ويلصقون جباههم بجدران هياكلكم ومعابدكم ويتنفسون من ذلك الجو الذي تتنفسون منه والذي تنفس منه الانبياء من قبل فاذا كان من نصيب ابناء العرب ان تختص كل فئة منهم بدعوة من

الدعوات فتدعو هذه الى مجد الصناعة ، وهذه الي مجد العلم والفن ، وهذه الى مجد الحضارة والمدنية ، وهذه الى مجد الحديد والنار فما اجدركم ابناء فلسطين ان تكون دعوتكم الى اسمى المعاني الروحية ، ان تكون دعوتكم الى الكمال ، ان تكون دعوتكم الى الله .

مصطفى لطفى المنفلوطى

فجع الادب العربي بفقد كبير من اكابر امرائه ، ورزئت اللغة العربية بوفاة ركن من اهم اركانها المعززين جانبها والرافعين لواءها عالياً ، وهو الكاتب العصري الكبير السيد مصطفى لطفي المنفلوطي صاحب النظرات والعبرات ومجدولين والشاعر والفضيلة (بول وفرجيني) وغيرها من المؤلفات والكتابات الشهيرة . وقد كان وقع هذا النبأ على عارفي فضله وعشاق قلمه وعلى دوائر الادب شديداً جداً وعدوا موته خسارة واي خسارة ... وكنا نرغب في اثبات شيء عنه في هذا العدد لو لاضيق المجال فنرجىء ذلك الى عدد قادم .

يارب أصلح

« القصيدة التي انشدها الشاعر المطبوع السيد وديع البستاني في الحفلة التكريمية التي اقامتها حلقة الادب في حيفا للزعيم التونسي الكبير الاستاذ عبد العزيز الثعالبي في ٥ حزيران سنة ١٩٢٤ »

يا حاديَ العيس كبر في بوادينا — عمّ الضلال وعنا ضلّ حادينا

ياراعيَ الشاء في ارض مقدسةٍ — اهوال مسبعة والذئب راعينا

يا آسيَ الحي . الام مبرحة — والموت اصدق طب عند آسينا

يا سعد انت لها . يا سعد انت لها — الدهر ادبر واسودت ليالينا

سعديك لبيك يا عبد العزيز الا — تقوم فينا الى خير تنادينا

سعديك لبيك ان الوهن يقعدنا — حيناً وننهض للجلّى احايينا

يسوء قلبك ان قد ساء حاضرنا — من بعد ما سره بالامس ماضينا

لبيك سعديك في هذي العروق دم — ولو رايت دموعاً في ماقينا

نبكي اشتياقاً الى كاس تطيب لنا — في مرّ عيش وساقي الموت ساقينا

يا ابن الميامين والغر الاماجد عش — حي الاماجد والغر الميامينا

يا غيث واديك يا ميمون طالعه — طلعت فينا فقلنا غيث وادينا

جمال دين ودنيا انت عندهم — وفيك حيا جمال الدين نادينا

يقول (سعد) (وغندي) انت ثالثنا — في الشرق وليبصر الغرب الاساطينا

الحمد انت — بحمد الله — آيتهُ — يا خير ما عندنا يا خير ما فينا

يا حجة الحق يا سحر البيان ويا معنى المعاني تامل في معانينا

فيها ولدنا وفيها مات والدنا دار بناها على الاحداث بانينا

اوى اليها ربيب التيه ملتجئاً وما حميناه حتى عزّ حامينا

وما رثينا لصعلوك بمسكنة حتى غدونا الصعاليك المساكينا

كنا الاجاويد للمنكود جدهم واليوم بتنا المناكيد الملاعينا

هوى السلاطين من اعلى عروشهم ليرتقوها · الا حيوا السلاطينا

ويا ملائك من دار النعيم الى قعر الجحيم اهبطوا كونوا شياطينا

«ان الزرازير لما قام قائمها توهمت انها صارت شواهينا»

دم «الضميريّ» مسفوك وسافكه جن يزاحم انساً في اراضينا

راءـــــه القتيل بعينيه وشاهده وما راى قاتليه بعد قاضينا

سل ضارب الرمل سل قوماً عفارتة سل الابالس دع تلك القوانينا

ان يصبح الجن يغزونا ويقتلنا فالعقل يا قوم أن نمسي مجانينا

يا رب عفوك نحن الظالمون بها وما مساوئها الا مساوينا

ارض مباركة ارض مقدسة كنا رجالاً لها صرنا نساوينا

رحماك يا رب لا تأخذنا أحداً نحن العداة لها لا من يعادينا

عبد العزيز شفيع النادمين على ما كان منهم اذا ناجوك جانينا

وقد دعوتك في حال يقال بها يا رب اصلح وقال القوم آمينا

رفع الستار

عن تمثال العلامة الطيب الذكر
الشيخ ابرهيم اليازجي

الدعوة

لجنة تمثال اليازجي

تتشرف هـذه اللجنة بدعوة حضرتكم لحضور حفلة رفع الستار عن تمثال الشيخ ابراهيم اليازجي برعاية فخامة الجنرال ويغان وذلك يوم الخميس في ١٧ تموز سنة ١٩٢٤ في الساعة الخامسة والنصف تماماً بعد الظهر بساحة باب يعقوب . لازلتم من نصراء العلم والفضل

نظام الحفلة

الموسيقى العسكرية

رفع الستار	بيد الوزير المفوض المسيو دي ز يفي
تسليم التمثال للامة	الفيكنت فيليب دي طرازي
خطاب امين اسرار اللجنة	الدكتور امين الجميّل
جواب الاستلام	حسين بك الاحدب الحاكم الاداري
كلمة وطنيـة	محمد جميل بك بيهم
قصيدة	خليل بك مطران

شكر الاسرة اليازجية	الخوري حبيب اليازجي
كلمة الختام	المسيودي ريني ممثل المندوب السامي
الموسيقى العسكرية

كلمة الزهرة

ولئن حالت موانع غير منتظرة دون الذهاب الى بيروت للاشتراك في تكريم من لا ينكر فضله على اللغة العربية وآدابها وبالتالي على جميع الذين يمتون اليها بحبل القومية فذلك لا يمنعنا عن تمثل الاحتفال المهيب، ولا عن مشاهدة ذلك الجلال وتلك الهيبة اللذين جللا حفلة لم يسبق ان رأت مثلها ديارنا السورية عامة وبيروت عاصمة العلم ومهد الادب خاصة

ذلك لا يمنعنا عن تخيل اليازجي مرفرفاً بروحه فوق تمثاله ليشهد برّ ابناء وطنه به، وفوق تلك الجموع المتجمهرة لتكرار تحية حيته بها حياً، وحيته بها بعد وفاته ميتاً، في كل حفلة تذكارية اقيمت له، ويوم نقل رفاته من مصر الى بيروت قبيل الحرب الكبرى، بل تحييه بها في كل يوم وفي كل ساعة تحنّ بها الى اللغة العربية وآدابها فتذكرها وتذكر معها اياديه البيضاء عليها ·

لا يمنعنا عدم حضورنا في الحفلة عن تخيل اليازجي مرفرفاً

بروحه فوق تلك الجموع المختلفة الملـل والطبقات من رجال الدين والدنيا الآتية لتكريمه ولتكريم الادب المجسم فيه والقلب من كل فرد يخفق لذلك النبوغ العظيم ، ولتلك القريحة السيالة ولذلك القلم الذي رفع مقام الادب وشرّفه ، ولتلك الخدمات الخالدات التي نذكرها ما حيينا ويذكرها بعدنا الابناء والاحفاد واحفاد الاحفاد .

لا يمنعنا ذلك عن تحية روح اليازجي ولا عن تكريمه مع مكرميه ولا يمنع قلبنا ايضاً عن الخفوق خفوق من يعترف بالجميل ولا ينساه .

فياروح اليازجي نحييك ونحيي جهـادك العظيم الذي احسنت القيام به في سبيل لغتنا العربية فأتى باشهى ثمر واعظم فائدة . اما مآثرك ومناقبك ومآتيك فانى لنا تعدادها وكيف السبيل الى وصفها بقلم مثل قلمنـا و(ضياؤك) و(طبيبك) و(بيانك) و(عرفك الطيب) و(لغة الجرائد) و(نجعة الرائد) وغيرها من المؤلفات والاصلاحات دساتير اللغة دونها كل وصف وكل بيان وهي لنا اسطع نور وآمن سبيل .

ولئن قام رجالك ومواطنوك وعارفو فضلك بهذا التمثال الذي يرفع اليوم ، فانما يقومون باقل القليل من واجب التكريم اللائق بمقامك الرفيع وقد رغبوا في رفع هذا التمثال لا ليتذكروك

وتمثالك مرفوع دائماً في ارفع مقام من قلوبهم بل ليبقوك امام ابصارهم يشاهدك المسار ويتذكرك ويتذكر جهادك المبرور . ويتمثل بك ويمشي عَلَى خطواتك الابناء البررة المخلصون ...

الحفلة

اما الحفلة فقد اقيمت في الموعد المضروب حسب النظام المدروج في اول هذه المقالة ، فتسابق كبار القوم والعظماء من رجال الدين والدنيا والقلم والشعب لحضورها وبعد ان استقر بالجميع المقام صدحت الموسيقى وازاح المسيو دي ريفي الستار عن التمثال بين تصفيق الشعب وتهليله ثم اعتلى المنبر الفيكونت فيليب دي طرازي مؤسس ومدير دار الكتب الكبرى في بيروت وتكلم باسم لجنة التمثال مرحباً بالحاضرين وشاكراً لجميع المتبرعين بالمال لاقامة هذا الاثر من المهاجرين في اميركا الذين ارسلوا التمثال ومن سكان البلاد الذين قاموا بصنع القاعدة الجميلة وسلم اخيراً التمثال الى الامة ثم وقف بعده الدكتور امين الجميل سكرتير اللجنة وذكر ما اتصف به الفقيد من البر بالوالدين ونشره لمفاخر اللغة العربية ثم شرح ما قامت به اللجنة من المساعي قبيل الحرب وبعده لرفع هذا الاثر التذكاري الجميل . ثم وقف حسين بك الاحدب حاكم بيروت الاداري وبعد ان تكلم عن الفقيد وعن مآثره

الخالدة استلم التمثال باسم الامة ووعد بالمحافظة عليه اتم المحافظة

ثم قام جميل بك بيهم والقى خطبة وطنية كان لها وقع حسن عند الحاضرين .

ثم انتصب خليل بك مطران فتطاولت الاعناق لسماع ما يودّ نثره عليهم من درر فيه وانشد قصيدة عصماء استفزت القلوب

ثم وقف الخوري حبيب اليازجي آخر فرع من الدوحة اليازجية الكريمة وابن المرحوم الشيخ خليل اخي الشيخ ابرهيم وشكر للحكومة المنتدبة والحكومة المحلية واعضاء اللجنة وجميع الحاضرين بكلام موثر وختم خطابه بابيات لعمته المتوفاة اخيراً المرحومة وردة اليازجي وهي :

يا سادة جمعتهم نسبة الوطن المحبوب جمع الثريا غير منفصم
جدّدتمُ شخص من نهفو لرؤيته كانما هبّ مبعوثاً من الرّمم
فلو تمكن من نطق اصاغ لكم شكراً ودبجه بالدرّ والحكم
وما مديحي لكم حبرٌ على ورق بل خط في لوح صدري شكركم بدمي

واخيراً وقف المسيودي ريفي والقى خطاباً ختامياً باسم الجنرال فيغان المفوض السامي واعتذر عن تغيب فخامته لشغل اضطراري دعاه اليه الواجب ...

واننا فيما يلي نكتفي باثبات ترجمة خطاب المسيودي ريفي

منقول عن جريدة لسان الحال الغراء وهو خطاب ممتع يسرنا ان ننشره تسجيلاً لآراء رجال الغرب بنا ولاشتراكهم معنا في تكريم ادبنا وتقدير عظمائنا نتبعه بقصيدة المطران فخطبة الدكتور الجميّل سكرتير لجنة التمثال ايقافاً للقراء على اعمال اللجنة منذ استلمت زمام السعي لرفع التمثال الى اليوم علَى ان نعود في عدد آخر الى اثبات بقية الخطابات

وقد ارسلنا يوم الاحتفال برقية هذا نصها :

« الفيكونت دي طرازي لجنة تمثال اليازجي بيروت »

«نحيي مسعاكم نشارككم بتكريم علامتنا اليازجي برفع تمثاله»

« صاحب مجلة الزهرة — جميل البحري »

كما انه بلغنا ان قد اقيم في صباح ذات اليوم الساعة الثامنة في كاتدرائية مار الياس للروم الكاثوليك في بيروت احتفال ديني خاشع عن نفس الفقيد العلاّمة ترأسه سيادة الحبر الجليل المطران باسيليوس قطان رئيس اساقفة بيروت وتوابعها وحضره جمهور غفير من وجهاء المدينة وادبائها وقد ابنه سيادة المطران بعد الصلاة تأبيناً موثراً ذكر فيه خدمات الفقيد الجليلة للغة العربية وختم بتعزية الاسرة اليازجية وبالترحم على الفقيد واستمطار الرحمة على نفسه .

خطاب مسيو دو ريفي

انّنا نحتفل اليوم بازاحة الستار عن اول اثر يقام في بيروت لاحد ابناء هذه البلاد المجيدين . وانه لاحتفال بهج كان فخامة الجنرال ويغان يتمنى من صميم القلب حضوره بالذات ولكن ظروفاً قاهرة حالت دون امنيته لانه توجه الى دمشق لقضاء واجب لاندحة عنه . ولهذا فقد شرفني فخامته بان استنابني عنه لحضور هذه الحفلة السامية

وانه لمن الرموز الجميلة لشعب شاخص الى مستقبله ان يتلفت احياناً الى ماضيه مجدداً لحمة الاتصال بين حاضره واجيال ذاك الماضي . وعندما يقيض للبنان اتمام المقدور له ، وعند ما يمكنه الاستعاضة بالمدنية والنجاح عن الزمن الذي ذهب ضياعاً يصير ولا مراء من البلدان الزاهرة على جيد المتوسط ولكنه يجب ان يتذكر ابداً انسابه العريقة في القدم

ان الدم الفينيقي هو الدم الجاري في عروقكم فصور وصيدا وجبيل الفت قسماً من تاريخكم الذي اتمه بعدئذ الصليبيون فمعارك القرون الوسطى لحفظ عنصرية امتكم ثم اتمه شهداء الاستقلال والكتاب الذين صانوا اللغة والافكار العربية في بلادكم . وقد كان العلامة اليازجي المع اولئك الكتاب لانه

لبناني صرف اوحت اليه روحه الوطنية بما نزل عليه من الآداب والكتابات التي هي حلية للغة العربية بجمال سبكها وبلاغتها وقوتها الشعرية

اذن لقد حق لكم ان تحتفلوا به اليوم وانه لجدير كل ساعة ترغبون فيها رؤية بلادكم ناهجة نهجاً جديداً ان تاتوا الى نصبه وتقدموا له واجب الاحترام قائلين : ايها اليازجي نحن ابناؤك

انك في حقبة تاريخنا المظلم وفي الزمن الذي كانت فيه بلادنا تعاني شظف العيش تحت نير الاستعباد قد حفظت لنا المشعل الذي استلمته من الاجداد نيراً ساطعاً . وها نحن ناخذ ذلك المشعل من يديك ونحفظ بواسطته نار تقاليدنا المقدسة ومدنيتنا الزاهرة ساطعة ابداً

واننا اليوم في حالة تمتعنا بالسلام الداخلي وبتوطيد امن حدود بلادنا وتوطيد اركان قوميتنا نود ان نرى ذلك المشعل وهاجاً كما كان وهاجاً في ايامنا القديمة العهد

لي الشرف ايها السادة ان امثل بينكم حكومة الدولة المنتدبة التي تشترك بصوتي في عيدكم هذا بتأدية واجب الاحترام الى علامتكم وهي ترغب من صميم الفؤاد في تحقيق امانيكم ببقاء مشعل التمدن اللبناني الذي تأخذونه من يد اليازجي مشعلاً

نيراً لا ينطفي بل يبقى اكثر نوراً ولمعاناً من ذي قبلُ

تعلمون ان فرنسا وطناً عزيزاً للفنيين والشعراء وهي تعرف كل ما يتوجب عليها نحوكم وليس ذلك لانهم يرقون عواطف وافكار الامة ويصيرون الحياة حلوة لديها بل لانهم صلة التقاليد التي تربطنا باسلافنا وتحفظ للبلاد لحمة حاضرها بماضيها تلك اللحمة الضرورية للحياة

ان فرنسا الجمهورية اليوم لتفاخر بفرنسا القديمة بفرسنجيتوريكس، والقديس لويس وجان دارك ونابليون واسلافها في سنة ١٧٨٩ وهي تقرن بالاعجاب الى اسماء هؤلاء اسم الجندي الذي حارب لخلاص البشرية في المرن وفردون . ولا بدع فالبلاد التي لها اسلاف يشرفونها لهي بلاد خالدة ولا سيما متى عرفت كيف تنقل الى ابنائها تقاليد ابائهم

ان النصب الذي نحتفل بتدشينه اليوم يعرب عن ان هذه الطريق الجديدة قد فتحت امام اللبنانيين وانهم يودون اتحاد الماضي بالحاضر . اكرموا عظماءكم واكرموا ابطال استقلالكم واكرموا شعراءكم الذين يفصحون عن افكاركم السامية

وانكم بتدشينكم اثر اليازجي اليوم قد اقمتم رمزاً من رموز الفخر وجعلتم بلادكم كعبة للاداب العربية والشواعر

الوطنية وسيكون هذا التمثال مجلبة لاقامة تماثيل سواه والان فلنحن امام هذا الرجل العبقري مكرمينه ومعترفين بجميله ومظهرين له اعتقادنا المكين بالمستقبل

وانها لمكافاة جميلة ان يراكم اليوم متحدين فكراً معه ملتفين حوله كانكم حول لبنان الامس مصممين علَى استعادة التقاليد القديمة لتنير سبيلكم الى الامام لمجد لبنان ! : ..

قصيدة خليل بك مطران

عُدْ لابساً ثوب الخلود وعلِّمِ بفم المثال الصامت المتكلمِ
تلقي على الاعقاب درساً عالياً متجدداً في روعة المتقدِّمِ
اعجب برسمك صيغ من شبَهٍ على وجه من الشبه الاتمّ مجسمِ
يطفو علَى ما رقّ من قسماتهِ [٢] اثرٌ يُرى من روحك المتألم
او يُستشفّ به مشيب لم يكن الا رَمادَ الخاطر المتضرّم
هذا محياك المضيء وهذه حرَقُ النهى في ذائبات الاعظم
ويح الألى اكلَ القِلى اكبادَهم من رحمةٍ في ثغرك المتبسمِ

* *
*

المحرِّرَ العربيةَ الفصحى التي اخلصتها من شائبات المعجمِ
ما مجدك المشهود الا مجدها في قلب واعي الحكمة المتفهم

---

(١) هو الامم العربي للبرونز (٢) ملامحه الجميلة

هل ذاد عن ام اللغات ابن لها كذيادك الحر البليــغ المفحم
او هل اذاب سواك من تدقيقه فيهــا سويداء الفؤاد المغرم
ليس المتيم فاته دون المنى جهــد يبلغه المنى بمتيم
مازلت نضو[1] البحث في اسفارها متجشّم التحصيل كل مجشم
ان طاش رأي كنت خير مسدد او زاغ حكم كنت خير مقوّم
في النثر او في النظم صوغك محكم فوق الظنون فلا مزيد لمحكم
حتى قضت لك امــة شرفتها حياً وميتاً بالمقــام الاعظم

* *
*

يامن تأوّب[2] واستوى مستطلعاً طِلع الوجود من المكان الاسنم[3]
دع راحةً لايشتهي من ذاقها رُجعى الى تعب الحياة المؤلم
واجب نداء الضاد تستوفيك من سامي بلاغك ما قطعت فتمّم
للضاد عصر بالنشــور مبشّر ان تتحد شتى القوى وتنظّم
فانهض ونبئنا الصواب وقل لنا قولاً يبصّر بالعواقب من عمي
قل «يابني امي الى الرشد ارجعوا حتى مَ فرقة شملكم والى كمِ
الخلق اخلق –لو يثوب الى الهدى– باخاء كل مقلنس ومعمّم
في الدين ماشاؤا ولكن في الحجى ما من مسيحيّ وما من مسلم
لغة تريد تضافراً من اهلها في حــين ان الفوز للمتقحم

---

(١) من اضناه الجهد والسفر (٢) عاد عود الطيف (٣) الارفع

ما بالها وبجودها قتلى لها مُنيت بكل مثبط ومقسم
تحيى اللغات وترتقي بنزولها ابداً على حكم النجاح الملزم
هيهات ان يقف الزمان لواقف او تحجم الدنيا لنبوة محجم
اليوم ابطا ما يكون رسالة من ناط عاجلها بريش القشعم[1]
حمل الوكتك[2] الفضاء يؤدها شرر الى اقصى مدى متيمم[3]
فالجو بالقطبين طرس دائر والبرق اسرع ما ترى من مرقم[4]
انظل في قيد القصور وغيرنا ملك الطبيعة ملك اقدر قيم»
صدق الحكيم ولو تراءى لفظه للحس ابصرتم نطافاً من دم
افما شعرتم انه متكلم بلسان مفطور الفؤاد مكلم
يا امتي ان الهدى كل الهدى في ذلك الصوت البعيد الملهم
الغيب خاطبنا بنطق امامنا يدعو الى العلياء فلنتقدم

---

(١) النسر الصغير (٢) رسالتك (٣) مقصود (٤) قلم

خطاب الدكتور امين الجميل

امين اسرار لجنة اقامة التمثال

أهلاً بكم ، ايها السادة، يامن أتيتم لتعظموا اليازجي وتشهدوا إكبار الوطن لعلمهِ ونبوغهِ . فلجنة اقامة هذا الاثر تقابلكم بتعظيم وطنيتكم واريحية اخوانكم في المهجر وتكبر فضلكم وفضلهما

وكأني اسمع الآن شيخنا ابرهيم يخاطبنا معاتباً : ما بالكم يااخوان لا تحفلوا بذوقي ورغائبي وعاداتي ؟ فاني لم أمِل الى الظهور ولا طمحت اليه سحابة عمري . عشتُ في الاختلاء اللازم للعلم والعمل ببساطة الاجداد، وهي حلية الفضيلة ، ملازماً للزهد ، وهو سياج الاخلاق . علَى انه لا بدَّ لي من الشكر لنبأتكم ، يامعشر الخير المُعلين شأن العلم ، من تحدون النشء الحبيب الى التشبّه بما هو من الصلاح والى الاصلاح وتنهضون بالجميع الى الارتقاء في سلّم الكمال

ايها الكرام ، قد ذهب فريق من الناس الى ان نابغتنا اليازجي بغنى عن تمجيدنا فهو فوق كل ثناء بتفوّقه ومعارفه وتعليمه ودقته وثباته وتضحيته بالماديّات في سبيل الأدبيات والخالدات ، ولجنتنا هذه كادت تنزل علَى هذا الرأي لو لم ترَ بهذا الأثر امثولة دائمةً ومثالاً لاحياء ما تقدم من كريم

السجايا وسجايا الكرام وتخليداً لمناقب الشيخ ولا نذكر منها هنا الا البرّ بالوالدين · وقد روي ان الذي جعل من ابرهيم ذاك اللغوي الداهية رغبتهُ في إصلاح ما وقع من الغلط في تآليف والده ناصيف العظيم وردّ هجمات ناقديه · وليس من يجهل ايضاً وفرة مبرّته بوطنه : وهو في كل صقع وبكل موقف يفاخر بقومهِ موقّعاً كتبهُ : ابرهيم اليازجي « اللبناني »

واما إحاطته باللغة فقد ملأت شهرتها العالمين : لئن عرف اليازجي الفرنسية معرفته للعربية لفاق ليتره [Littré] ولئن جاء اسلوبه في الانشاء وهو الاسلوب الجزل السهل الممتنع بلغةٍ اوربية لافتخرت به آدابها واعتزَّت به انديتها كما تعتز الاكادمية الفرنسوية بنخبة رجالها

ان اليازجي لو وُلد فرنسوياً لكان نُصبه بهذه الساعة يزيّن احدى ساحات باريز الكبرى او حدائقها الغناء

وذلك واضح في «لغة الجرائد» ونقده « لسان العرب » ، بيّن في بيانه » مضيء في « ضيائه » فائح في « عرفه الطيب » مُنتجع من « نجعة الرائد » وسائر ما نقّح وصحّح وألّف من بدائع النثر واطايب الشعر · وانا لا نعجب لقول بعضهم : لا انتمالك من قراءة صفحة من منشورات الشيخ في كل سانحة : فنحن

فعدّنا عيالاً عليه وتلاميذاً له

ان هذه الصفحات لأمجد واخلد من صفحات الفاتحين والغزاة الأقدمين

وخيفة الإطالة في موقف غير متسع لها لا استوقفكم الا هنيهة لأمرٍ ربما لم يمرّ بخاطركم على خطورته :

للكتابة مظهرٌ تتجلى به مقدرة الكاتب وما هو عليه من سمو المدارك وسعة المعارف وحدّة التمثّل الى إصابة في الوضع وبلاغة في التعبير وطلاوة في الاسلوب وهذا المظهر انما هو الترجمة

ولا يخفى على حضراتكم تعدُّد ترجمات الكتاب المقدّس من قبل الجاهلية الى النهضة الاخيرة، وان قد اشتغل في نقله أقدر الكتبة منهم عبدالله بن الفضل فالرزّي والحاقلاني ثم حديثاً فارس الشدياق والبستاني الاول والشيخ ناصيف الى ان برزت تحفة المطبعة الكاثوليكية للطباعة الشرقية . فكان غير واحد من العلماء اليسوعيين، اذا فرغوا من التعريب وأجمعوا على نصٍ، عرضوا العبارة عَلَى الشيخ لإقرارها عَلَى أُسُس المتانة وإلباسها حلّة البلاغة . وإليكم مثلين من هذه الترجمة

نقرأُ في بدء الفصل الرابع عشر من ايوب الآية التي وردت في طبعة قديمة عَلَى الصورة الآتية : الانسان ولد المرأة ناقص الايام هو مملوء بلايا كثيرة، وبطبعة الدومنيكانيين في

الموصل: الانسان ولد المرأة قليل الايام مملوء تعباً، وبنسخة الاميركانيين: الانسان مولود المرأة قليل الايام وشبعان تعباً . اما في المطبعة اليسوعية فوردت على شكل هذا التضادّ البليغ: «الانسانُ مولودُ المرأة قليلُ الايام كثيرُ الشقاء»

والآية الثانية نأخذها من مستهلّ ذلك الفصل المُطرب في (المحبّة) لابن بلادنا الرسول بولس (الترسوسي) . جاء في طبعة رومة الرزّي ما نصه: لو اني انطق بألسنة الناس والملائكة ثم لا تكون في المحبة فانما انا بمنزلة النحاس الذي يطنّ او بمنزلة الصنج الذي يصوت فيسمع صوته، وورد في البوليغلوتا اي المتعدّدة اللغات: ان تكلمتُ بلغات الناس والملائكة ولا يكون لي محبة فقد صرت نحاساً يطن وصنجاً يجلب . اما في نسخة اليسوعيين فقد أفرغها الشيخ في هذا القالب البديع من الإيقاع ومحاكاة الالفاظ لمعناها: (لو كنتُ انطق بالسنة الناس والملائكة ولم تكن فيَّ المحبة فانما انا نحاسٌ يطنّ او صنج يرنّ) وعلى هذا النحو من الفصاحة يطردُ ذلك التعليم السامي في المحبة زينة الفضائل ونخرها الجاعلة من الارض سماءً ومن السماء ارضاً

وللشيخ عدّة ترجمات واوضاع للمصطلحات الحديثة منها: المجلة والمدّاد والمجهر والمطاط والمجنّب والشعار والطلاء والطبرخي والمصحّ

هكذا ايها الافاضل تجلَّى اليازجي امام الامة في مشارق الارض ومغاربها ، هكذا هو أمام التاريخ . فلا عجب اذا باهى به اخواننا في المهجر حيث الفوا رؤية التماثيل للمشاهير (او للمشهورين) فلبوا نداء جريدة ابي الهول البرازيلية لصاحبها شكري الخوري حفيد البطل الشنتيري والخليق بوطنيته . وتوفّق الاكتتاب فاتفق ان كان النحّات الشهير لورنسو بتروتشي فوُكل اليه حفر التمثال ، وبعد الفراغ منه عرض في حفلة شائقة عقدت لذلك في ١٧ ايار سنة ١٩١٤

وبتلك الاثناء انتُدبت لجنةٌ في الوطن لعمل القاعدة وإقامة النصب ألفت من حميدي الذكر : خليل سركيس وابرهيم الحوراني واسكندر العازار واسكندر البارودي وسليم ثابت وداود عمون ومن السادة عبد الله البستاني وقسطاكي الحمصي وجبر ضومط وعيسى اسكندر المعلوف وجرجي شمعون وهذا العاجز (وجُعل اميناً للاسرار) . ولم ترَ اللجنة انتخاب رئيس لها فكانت روح الفقيد ترفرف فوق جلساتها ووطنيتهُ ترأسها

وبالحال باشرت الهيئة السعي وضمَّت اليها الفيكونت فيليب دي طرازي والمهندس يوسف افتيموس والحكيم نخله الاشقر وما خلت اشهر قليلة حتى حلَّت الحرب الكونية ولما

انطفأت نارها عدنا الى العمل وقام الشبل رامز مقام الوالد .
وفاتحنا الصحافة واستصرخنا رجال المروءة في لبنان وسوريا
ومصر والعراق : فلبى كل من يغار على لغة العرب ونهضة الوطن
وجُمع المال بسرعة من كرامهم الكرام فكان لنا المال . ولم يحل
الدرهم هذه المرة كعادته دون النيات الطيبة بل عراقيل متنوعة
لم تتغلب عليها اللجنة الا بعد العناء المر والثبات الطويل
فصدر في ١١ شباط سنة ١٩٢٤ امر موقع باسم عريق في
عالم العلم والفضل الا وهو الاحدب يهبنا هذه البقعة فوق
بوابة يعقوب . (ومن يجهل صلة يعقوب بابرهيم ؟)

فعهدت العمدة باعداد المكان الى المهندس يوسف افتيموس صاحب
الآثار المحيطة بنا كالاية الفنية : قبة ساعة المفوضية والسبيل الرخامي
القريب . وقد تبرع حضرته بالرسم والإشراف على شغل القاعدة
ووضع النصب على ما ترونه وسيراه الاحفاد على مدى الاجيال

وها ان مهمتنا قد تمت ايها الكرام فلم يبق للجنة الان
تسلم الأثر الى العاصمة بل الى البلاد والى جميع الناطقين
بالضاد فهو عليهم وقف ابدي خالد — وانت

رب البيان وسيد القلم وفيت قسطك للعلى فنم

لا الا الا تنم بل اسهر ابداً على خطواتنا ، سددها في سبيل
وطننا وقوميتنا واللغة والعلم الى ما شاء الله تعالى !

الفلاح

وجمعية تعاون القرى

الفلاح غنى البلاد الزراعية وثروتها المكنوزة ، ورأس ماله فيها همة نشيطة تعمل في الارض عملاً صالحاً فتستدر منها (اللبن والعسل) . اما اذا غلّت يده بضربات وضرائب ترهق عاتقه فتشغل منه البال وتلهيه عن العمل الى دونها ، او بضغائن ومنازعات تستحكم حلقاتها بين الافراد فيقتتلون و يتطاحنون ويلتهون عن الزراعة والشغل الى الاثئار كل لنفسه او الايقاع بخصمه ، فلا يترك واسطة الاّ ويتخذها لاهلاكه . فهناك الطامة الكبرى ، وهناك العسر والضيق ، وهناك الشكوى العامة من ازمة شديدة نازلة على البلاد واهليها ، وعندي ان لو كانت حالة فلاحنا طيبة ولو كان ميدان العمل امامه حراً واسعاً لما وصلنا الى ما نحن عليه اليوم وبلادنا غنية باراضيها الخصبة .

ولما رأى بعض الفضلاء هذه الحالة حالة الفلاح من الضعف والفقر المادي والادبي والاخلاقي شمروا عن ساعد الجد وسعوا في تأسيس جمعية اطلقوا عليها اسم « جمعية تعاون القرى » وجعلوا مركزها الرئيسي حيفا واهم غايتها السعي وراء ازالة الضغائن والاحقاد بين سكان القرى وترقية الزراعة وتنشيط

غرس الاشجار وتعليم الفلاح وتدريبه على تتبع الاصول الزراعية في اعماله ورفع عنه كل ما يرونه مانعاً لرقي الزراعة ومخلاً بمنافعهم ومضراً بحقوقهم الخ الخ .

وبعد ان وضع القانون الاساسي لهذه الجمعية وصادقت الحكومة المحلية عليه دعى مؤسسوها آل الماضي الكرام قرى قضاء حيفا الى اجتماع تأسيسي عام يعقد في اجزم (ودعوا لحضوره ايضاً بعض كبار القوم والصحافيين .

وكنا من جملة المدعوين فذهبنا ووجهتنا هذه القرية الكبيرة (عاصمة الماضي) وبعد مسير ساعة ونصف والسيارة مطيتنا اطلت علينا وهي على هضبة من الارض مرتفعة تكتنفها الجبال والسهول ، نقية الهواء ، عذبة الماء ، كائنة في وسط البقعة المعروفة (بساحل الماضي) فاستقبلنا فيها آل الماضي ورجالهم ومن في القرية وبعد الاستراحة واخذ الشراب ذهبنا الى الجامع وفي بهوه الواسع اجتمع ممثلو اربع وعشرين قرية من قرى القضاء فافتتح الجلسة معتمد الجمعية السيد نايف الماضي مرحباً بالمدعوين لتلبيتهم دعوة الجمعية .

ثم وقف سكرتير الجمعية السيد محمود الماضي وبين الغاية من تأسيس الجمعية بخطاب وجيز وانشد قصيدة نثبتها فيما يلي

ثم تلاه بعض الحضور وتكلموا بما يناسب المقام وبعد ان اديرت المرطبات نهض معتمد الجمعية معلناً ختام الجلسة وبعد طعام الغداء ركب الجميع خيولهم وسياراتهم وعادوا الى بلادهم وكلهم السنة شكر لهذا الاجتماع وللجمعية وللقائمين بها ولآل ماضي اصحاب الدعوة ولما لاقوا منهم من الكرم وحسن الضيافة

قصيدة تعاون القرى

لمن ركبوا متن الجياد الصواهل   فسارت بهم تطوي فسيح المراحل
اهاجهم وجدٌ لزورة حيّنا   فحثوا مطايا الشوق نحو المنازل
ام اقترحوا أمرا فجاؤا لبسطه   وامرهم شورى بفصل المسائل
ام استيقظوا من كهفهم بعد صمتهم   زمانا علَى رغم الخطوب النوازل
فقاموا يداوون الكلام بحكمة   تصد عن الاوطان شر الغوائل

ترحب بالزوار جمعية القرى   تؤهل بالقوم الكرام الاماثل
وتشكرهم شكر المقر بفضلهم   لتشجيعهم من لطفهم كل عامل

مضى زمن والناس تشكو مصائباً   اناخت بارض الوحي شر الكلاكل
وقادة رأي القوم مازال همهم   وآمالهم حشد القوى للتخاذل
فزيد يرى ان العباد بامره   تسير ويرجو المدح من كل قائل
وعمر يرى ان السيادة ارثه   تصدى لها زيد علَى غير طائل

وما علمنا ان الرسول محمداً … اتانا بشيراً بانتساخ التفاضل
لقد اخرت مسعى الثقاة هياكل … ومن واجبات الحر هدم الهياكل

صبرنا على ان يصلح القوم حالهم … ويمشون في الاعمال مشية عاقل
وكنا نرى ما يجرح القلب وقعه … نمر بـه مثل الفتى المتجاهل
فلما رأينا الخطب شق احتماله … برزنا لننجو من عناء الهواجل
وغايتنا جمـع الشتات بهمة … وصدق وسعي للمنى متواصل
ومن قصد الاخلاص في ما يرومه … فليس يبالي من حدوث المشاكل
ومن حام في الميدان لا يرهب العدا … ولو هاجموه في جموع جحافل
ومن عرض الصدر الصبور الى اللقا … ليهزأ حتما من لقـاء القنابل

فمن مبلغ عنا العواذل اننا … برزنا فلا نصغي لعذل العواذل
وان عيون الشعب ترمق سعينا … وللشعب رب ليس عنهم بغافل
ولا نبتغي فـيما اردنا سيادة … تسير بنا يوماً لاسمى المنازل
(اذا لم يكن صدر المجالس سيداً) … باعماله لا بـل بحسن الشمائل
فلا خير في مجد عَلَى الزعم قائم … ينال ببذل او بفرك الانامل

سيحسدنا حسادنا حيث اننا … سننشر في الآفاق ختل المخاتل
وما ضرنا من قبل الا تواكل … وما فاز من يسعى وراء التواكل
وان زعموا انا قليل عديدنا … فما الفوز الا بالكرام القلائل

وكم عندنا شيخ بحور علومه　تفرع منها ماء تلك الجداول
فهذا هو الشيخ (الشقيري) وهاهم　اذا اجتمعت يوما صدور المحافل
وهل يستوي شاد بروض وناعق　بقفر فلا والله ما من تماثل
يقولون ان الشيخ للترك لم يخن　وكان لهم بالصدق خير مجامل
قد استنتجوا ان الامانة سبة　فكان لدينا حكمهم غير عادل
وقالوا عن (النصار) قولهم الذي　سمعناه من غر سفيه مجادل
وقد شاب رأس الشيخ وهو مجاهد　لينشر في الارجاء خير الفضائل
وهذا هو (النجار) في حسن سبكه　ضروب المعاني ما له من مطاول
وكل سعى في هذه الارض سعيه　ليدرأ عنها غاديات النوازل
وانا لندعو الله في كل ساعة　ليدفع عنها موبقات الغوائل

محمود الماضي المحامي

لفت نظر

في قصيدة الاستاذ الشيخ الغلاييني المنشورة في صفحتي ١٤٣ و١٤٤ من هذا العدد لم تظهر بعض حروف واضحة فخوفا من الالتباس في قراءتها رأينا لفت النظر اليها فيما يأتي : في عجز البيت الاول لم تظهر جليا باء (بار كان) وفي مثله من البيت الثاني نون (من) وكذلك اختفت الف (الزهر) في صدر البيت السادس وفي مثله من البيت التاسع راء (رجلا)

الاعلانات

كلمة تاريخيه عنها

مما لاحظته في الاونة الاخيرة وسررت جداً له الميل العظيم عند مواطني للاعلانات واهتمامهم الشديد للاستفادة منها لنشر اعمالهم ومصنوعاتهم وتجاراتهم . ولما كنت من محبذي امر الاعلان ومن انصار القائلين بضرورته بل ومن المنادين به لمنفعته الكبيرة رأيت ان اكتب كلمة في الموضوع علها تكون مفيدة . والموضوع كما لايخفى على الخبيرين ليس من السهل طرقه ولا يمكن ان يرسل فيه الكاتب الكلام كيف شاء فهو بحث واسع يحتاج الى تدقيق ودرس مجلدات قبل الخوض فيه ليمكن ايفاوه حقه من البحث

قال غلادستون الوزير الانكليزي العظيم : علاوة عن مضرب النقود توجد طريقة واحدة لصنع الدراهم وهي الاعلانات وقال غيره من الرجال العظماء : في هذا العالم شخصان فقط لايحتاجان للاعلانات الاول الذي لايوجد عنده ما يعلن عنه والثاني الميت الذي ترك لغيره امر الاعلان عنه .. هذا شيء مما قاله بعض كبار المفكرين والوف غيرهم اثبتوا صحة هذه النظرية واننا انشعر بانفسنا باهمية هذا الفن (لاني اعتقد انه فن) في

كل يوم من حياتنا فلو ارسلنا نظرة اجمالية الى هـذا المجتمع لرأينا ان لو لم تعلن بلاد اوربا عن تجارتها ومصنوعاتها ومتنزهاتها الخ . لما رأينا بضائعها تملأ بلادنا ولما رأينا العدد الكبير من مواطنينا يقصدون الى تلك الديار متحملين مشاق السفر ومتكبدين المصاريف لقضاء مقاصدهم .

ليس امر نشر الاعلانات جديداً فقد عرف في العصور السابقة وقد سجل التاريخ اعلانات كانت وستبقى اكبر معرّف لمن صنعها وللوقت والمحيط اللذين صنعت فيهما .. اوَ لم تكن تلك القصور الشاهقة الفخمة والاعمدة العظيمة والتماثيل والاهرامات وغيرها من آثار السلف اعلاناً عن اصحابها وشائديها وعن العصور التي مرت بها والادوار التي لعبت في تلك العصور ؟ .

ففن الاعلان والنشر اذاً قديم جداً ولكنه لايزال الى اليوم حتى عند ارقى البلاد في دور الطفولة وسيأتي يوم نرى الكتب الضخمة تكتب فيه وتجعل في عداد الدروس التي يتحتم على التلميذ تعلمها مع قراءته وحسابه . اما في بلادنا فلا ابالغ لوقلت ان الاعلانات لاتزال في اول يوم من ايام حياتها بالنسبة لما نراه عند غيرنا

لقد انتبه الشعب الاميركي النشيط الى ضرورة الاعلانات

وفوائدها اقتصاديا واجتماعيا فاتقنها وسبق غيره من الشعوب في ميدان التفنن فيها وايجاد الطرق والاساليب المؤثرة عَلَى العقل والنظر حتى اصبحت الاعلانات في اميركا امراً حيوياً نظير الطعام لا يستغنى عنها · وقد قرأت في احدى المجلات بان الولايات المتحدة تصرف سنوياً لهذه الغاية ما يزيد عَلَى المئتي مليون ليرة انكليزية فتأمل ··· وقد قال المرحوم نور تكليف ان سيدات اميركا سررن لاختراع التلفون اللاسلكي لوقوفهن بواسطته عَلَى اخبار العالم ولاستماعهن الاغاني والموسيقى ولكنهن مع كل هذا لا يستغنين عن الجرائد للاعلانات المنشورة فيها ويلي الولايات المتحدة في الانفاق على الاعلانات بريطانيا العظمى اذ انها تنفق مئة مليون جنيه في السنة

ان اهم الوسائط لنشر المصنوعات وللتعريف عن التجارة ونوعها وغير ذلك هي الاعلانات سواء كانت منشورة في الجرائد او المجلات او النشرات الخاصة التي توزع او تعلق على الحيطان الخ

وقد اسست في اميركا شركات برؤوسمال كبيرة للاهتمام بهذا الفن ولها مكاتب فخمة يشتغل فيها الكتاب والرسامون والحفارون والمصورون ومئات من الموظفين وقد تضمن هذه

الشركات الصحف واعلاناتها او تشتريها او تتفق معها على افساح مجال بين اعمدتها لنشر الاعلانات الآتية بواسطتها وقد وجد بعد الفحص الدقيق ان النشر في الجرائد والمجلات ارخص من كل واسطة اخرى بالنسبة لسعة الانتشار وقد قرأت مؤخراً تعديلاً لجريدة (الدايلي ميل) الانكليزية ولاجور الاعلانات فيها · فالصفحة الاولى من هذه الجريدة تؤجر بالف جنيه لكل صباح ويبلغ بيع هذه الجريدة مليون ونصف نسخة من كل عدد فلو حسبنا ان النسخة لا يقرأها الاَّ مشتريها لوجدنا ان الاعلان لايكلف صاحبه حتى يصل الى كل شخص اكثر من ثلثي المليم ·

هذا ما خطر لي الآن عن هذا الموضوع واذا سمح لي الصديق صاحب الزهرة اعود اليه في عدد قادم من مجلته فابحث بحثاً وافياً عن الاعلانات ومنافعها وسبب تأخرها في بلادنا ·

حيفا　　　　　　　　　　　　اميل ابو فاضل

الزهرة : نرحب بكل ما يطرقه الاخ الصديق من الابحاث الاقتصادية وغيرها خصوصاً اذا كانت من هذه المواضيع الجديدة في لغتنا العربية ·

المسابقات الادبية

والفائز فيها

عرف حضرات القراء باقتراحنا في عددينا السابقين وعرفوا ايضا اننا رجونا من الادباء الاجابة الى سوءالنا « ما هي طرق الوصول الى الاستقلال » . وقد لبى البعض طلبنا من جهات مختلفة وبلغنا ان كثيرين من الادباء الموظفين كانوا يرغبون في الاشتراك في هذه المسابقة لو لا ان الموضوع اقعدهم عن اتمام رغائبهم خوف ان توءخذ عليهم كتابتهم فيه مأخذ التدخل بالسياسة فيتضررون من حيث يريدون النفع مع ان الموضوع في عرفنا خلو من كل سياسة . وعلى كل فمع شكرنا للمتسابقين نعد الاخرين اننا في مواضيعنا المستقبلة سنجتهد في ان تكون خفيفة الوطأة لا حرج على احد لخوض عبابها

وقد كلفنا ثلاثا من اكابر ادبائنا في حيفا لفحص المسابقات الواردة الينا وللحكم للفائز بينها وهم حضرة الاستاذ الكبير الشاعر واللغوي المدقق الشيخ مصطفى الغلاييني والكاتب الصحفي القدير والاديب السيد علي ناصر الدين صاحب جريدة المنبر والكاتب الاخلاقي المعروف السيد توفيق زيبق

وقد راعوا في فحصهم نقاطا ثلاثا وجدوها جوهرية

لصحة الحكم وهي اللغة والاسلوب والمعنى وكانت تقرأ كل مسابقة على مسامعهم باسم صاحبها المستعار فيأخذون هم ملاحظاتهم كل على ورقة بين يديه وبعد الانتهاء من القراءة يعدّل كل منهم بين الثلاث النقاط العلامة التي يستحقها صاحب المسابقة ثم يأخذون معا بعد بحث وتبادل آراء معدل العلامات الثلاث ويجعلونها الى جانب صاحبها باسمه المستعار وهكذا حتى اخر مسابقة واخيرا وافقوا بين العلامات فكان الفائز بالدرجة الاولى صاحب التوقيع (ج٠) وبالثانية (فتى الوحدة) ثم فضت الغلافات المختومة ورجعوا بكل توقيع الى اسم صاحبه الحقيقي واعطوا القرار الآتي:

«في عصر يوم الاربعاء الواقع في ٣٠ تموز سنة ١٩٢٤ اجتمعنا نحن الموقعين امضاءاتنا ادناه وتلينا علينا مقالات المسابقة في موضوع «ما هي طرق الوصول الى الاستقلال» مذيلة باسماء مستعارة فحكمنا بالسبق بالاجماع لصاحب التوقيع(ج) وظهر بعد الاطلاع على الاسماء الحقيقية انه السيد اديب الجدع الذي سبق صاحب المقالة الموقعة باسم «فتى الوحدة» وهو س٠ م٠ بهو بنصف علامة وعليه كتبنا هذا البيان وسلمناه لصاحب الزهرة»

مصطفى الغلاييني   علي ناصر الدين   توفيق زيبق

وسننشر مقالة الفائز في عدد الزهرة القادم كما اننا سوف نتبعها بمقالة السيد بهو في عدد تالٍ ان شاء الله

فنحن على صفحات زهرتنا نشكر اولا لحضرات الاساتذة مؤلفي لجنة الحكم الذين نزلوا عَلَى دعوتنا عَلَى رغم ما فيها من العناء والتعب وكد الفكر والحصر مدة ليست بقصيرة كما اننا نهنىء الفائز الصديق السيد جدع المعروف جيداً من قراء الزهرة بكتاباته الاجتماعية وكذلك الصديق السيد البهو مع عدم اغفالنا شكر المتسابقين الاخرين الذين اظهروا كل مقدرة في مسابقاتهم ونكرر الشكر الى الاخ الغيور السيد اميل ابي فاضل المتبرع بالجائزة ونسأل الله ان يجازيهم جميعا عن الادب خير جزاء ٠٠

ويسرنا ان نعلن اخيرا ان الفائز السيد جدع قد تبرع بما ربحه اي بقيمة ٢٠٠ غرش مصري جائزة جديدة لاقتراح جديد نرجو ان ينتظر حضرات القراء موضوعه في العدد القادم

ملحق العدد

لكل عدد ملحق روائي يرسل مجانا الى المشتركين

ملحق هذا العدد رواية: المفاوضة

فكاهات

القاضي : (راسه خال من الشعر) اذا صدقنا نصف اقوال الشهود فقط نتأكد بان ضميرك اسود كشعر رأسك .

المتهم (شعره اسود) ان كان الضمير يقاس بشعر الرأس فانت ليس لك ضمير بالمرَّة.

المدعي العام (يدافع ضد متهم ضبط متلبسا بالجريمة) حضرات المحلفين . اذا جاز لكم ان تعتقدوا بان هذا الشخص اغتصب باب الجنينه على سبيل المداعبه وتسلق سطح المنزل لتنشق نسيم نصف الليل وانه بطريق الصدفة فقط كان يحمل أدوات الكسر والخلع لا لقصد سيئ . وانه لم يحمل مسدسين وخنجرا الا بطريق العادة فلا شك انكم تبرؤونه . وكم كانت دهشته عظيمة حين وافق المحلفون على نظريته و برأوا اللص

اطال القس وعظه وقد اضجر الجمهور باعادته الجملة المعروفة «هناك يكون البكاء وصرير الاسنان» الى ان طفح الكيل وانتصب احد المصلين وقال ما قولك فيمن ليس لهم اسنان فاجاب القس ستركب لهم اسنان.

حيفا أ . م . بهو